mroftalp htehaB ni knil muideM



# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة المجادلة | من الأية 9 إلى 01

عبدالرحمن العجلان

---

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا اذا تنجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول - 00:00:00

وتناجوا بالبر والتقوى والتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اتان الايتان الكريمتان من سورة المجادلة - 00:00:35

جاءت بعد قوله جل وعلا المتر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم يحييك به الله - 00:01:11

ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان لما وبخ الله جل وعلا اليهود المنافقين - 00:01:41

في مناجاتهم بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وجه جل وعلا عباده المؤمنين في قوله يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فاحذروا ان تتناجوا بمثل ما يتناجى به اولئك لان اولئك يتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول - 00:02:13

فانتم اذا تناجيتم ايها المؤمنون احذروا ان تتناجوا شيء مما يضركم فلا تتناجوا بالاثم بما يعتم وبما يكسب الاثم والعدوان لا تتناجوا بشيء ضرره على المؤمنين ولا تتناجوا معصية الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:55

وتناجوا اذا حصل التناجي البر الشيء النافع المفيد الذي تحصلون به على الاجر بالبر والتقوى الاحسان الى الغير والبعد عن الظرر واتقوا الله اجعلوا بينكم وبين سخط الله وقاية والله جل وعلا - 00:03:38

امر بتقواه في ايات كثيرة من كتابه وقد يأمر بالتقوى في الاية الواحدة في اكثر من مرة وذلك لاهمية التقوى كما في مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:04:18

ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله كرر التقوى الامر بالتقوى مرتين في الاية الكريمة وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله اجعلوا بينكم وبين سخط الله وقاية اجعل بينك وبين معاصي الله حاجز - 00:04:48

ابعد عما يضرك مثل ما تلبس الحذاء لتقي نفسك الشوك وحرارة الاسفلت والغبار وما يضر اجعل بينك وبين معاصي الله حاجز لا تقرب منها اهلك سأل رجل احد السلف قال كيف اتقي الله - 00:05:18

قال اما دخلت ارضا فيها شوك قال بلى قال فماذا فعلت قال جعلت بيني وبينها حاجز قال كذلك معاصي الله اجعل بينك وبينها حاجز لا تقرب منها فهذه التقوى وقد فسرها بعض علماء السلف - 00:06:00

بقوله ان تعمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله في هذا يكون المسلم قد اتقى الله - 00:06:33

يعمل بالطاعة لانها طاعة يرجو ثوابها لا يعمل بالطاعة تقليدا او متابعة يعمل على بصيرة بانها طاعة رجاء ثواب الله اعمل العمل تأمل الثواب من الله جل وعلا لا تريد مدح الناس - 00:07:04

ولا تريد مجازاة من الناس وانما تريد ثواب الله جل وعلا وان تترك معصية الله على نور من الله يعني على معرفة انها معصية خوفا

من عقاب الله تترك المعصية - 00:07:34
لا خوفا من الوالدين ولا خوفا من الولاية ولا خوفا من احد من الناس وانما تتركها خوفا من الله وانك ترجو ثواب الله بتركها فخاف العقاب وتعمل الثواب واتقوا الله - 00:07:55
الذي اليه تحشرون فيها ترغيب وفيها ترهيب اتق من انت قادم عليه لا محالة شيء لا بد منه وفيها ترغيب للمؤمن بالعمل الصالح والجد والاجتهاد لانه قادم على من سيثيبه على هذا العمل - 00:08:25
وفيها تحذير وتخويف من المعاصي والسيئات احذر ان تعصي من انت قادم عليه لان المرء الدنيا مثلا مع الناس قد لا يبالي بشخص من الاشخاص لانه يقول لن التقي به - 00:09:04
ولن اراه ولن يراني اما الشخص الذي ستنزل ضيفا عليه او لك حاجة عنده ستمر عليه احذر ان تعصيه لانك تقول اذا عصيته اذا وردت عليه وطلبت منه امرا ما - 00:09:36
ما اعطاني او اذا مررت به عاقبني لكن شخص لن تلتقي به ومن تحتاج اليه ما تبالي رضي عنك او سخط ولله جل وعلا المثل الاعلى لكن هذا تقريب والله جل وعلا يقول - 00:10:00
واتقوا الله الذي ستحشرون اليه لا محالة مردك عليه ما تستطيع ان تقول لعلي اذهب الى غيره لعلي لا التقي به لعل لعل لا انت وارد عليه لا محالة محشور اليه. مسوق اليه - 00:10:26
واتقوا الله الذي اليه تحشرون ففي هذه الخاتمة حفز للمؤمن وترغيب في العمل الصالح وتحذير لغيره من العمل السيء لانه طائر الى الله فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال - 00:10:50
كنا نتناوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرقه امر او يأمر بشيء فكثر اهل النوم والمحتسبون ليلة كان الصحابة رضي الله عنهم من حرصهم على حماية الرسول صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه - 00:11:22
ومحبتهم له وكونهم يفتدونه بانفسهم رظي الله عنهم كان الواحد منهم احيانا اذا اوى الى فراشه قال لا ما ينبغي لي انام وانا ما ادري عن الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:11:49
يمكن يأتيه احد من المنافقين من الكفار من اليهود في الليل فيفتكون به وهو وحده ما عنده الا اهله فيأخذ المرء سلاحه ويأتي حول حجرات امهات المؤمنين حارس وظف نفسه - 00:12:10
واحيانا النبي صلى الله عليه وسلم يصيبه ارق يعني ما ينام فاذا شعر ان حوله الصحابة رضي الله عنهم نام واستراح فكانوا رضي الله عنهم يأتي الكثير منهم لحراسته بدون ان يطلب منه ذلك - 00:12:32
ويحاول ان يسمع الرسول عليه الصلاة والسلام بعضهم يحرك رجليه في الارض او سلاحه او كذا لاجل ان يعلم الرسول عليه الصلاة والسلام ان حوله احد من الصحابة ليطمئن يقول ابو سعيد الخدري رضي الله عنه فكثر اهل النوب والمحتسبون ليلة - 00:12:57
يعني كثر الصحابة الذين جاءوا للحراسة حتى اذا كنا انداء نتحدث جماعات كل ثلاثة اربعة خمسة يتحدثون جميع فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فقال ما هذه النجوى - 00:13:24
يعني تتناجون الم تنهوا عن النجوى قلنا انا كنا يا رسول الله في ذكر المسيح ما نتناجى في شيء يضر وانما نتناجى في ذكر المسيح الدجال نخاف ان يدركنا فرقا منه الفرق الخوف. يعني نخاف منه - 00:13:51
كيف نسلم من شره وقال الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي منه شيء اخوف عليكم اخوف اخافه عليكم اكثر من خوفي عليكم من المسيح الدجال قلنا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي - 00:14:20
ان يقوم الرجل يعمل لمكان رجل يقول شيء اخافه عليكم اكثر من خوفي عليكم من المسيح الدجال وهو الشرك الخفي الذي يبطل العمل ان الشرك يحبط العمل والعياذ بالله فان كان الشرك اكبر - 00:14:47
فهو احبط كل شيء وان كان شرك اصغر احبط العمل الذي دخل فيه اخاف عليكم الشرك الخفي مهو بالشرك الاكبر الشرك الخفي اخوف علي قالوا ما هو يا رسول الله - 00:15:13

قال يقوم الرجل يعمل لمكان رجل اخر يعني يعني يحسن صلاته من اجل رجل اخر يحسن عمله مع الناس مراعاة لهذا الرجل لا لاجل الله جل وعلا هذا يقول عليه الصلاة والسلام - 00:15:31

اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال. اخافه خوفا شديدا لانه يحبط العمل فاحذروه والشاهد عندنا قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هذه النجوى؟ كيف يتناجى كل جماعة وحدهم اثنين ثلاثة يتناجون وحدهم - 00:16:01

وقد نهيتم عن النجوى لانها توغر صدور الاخرين فاذا تناجيتم فتناجوا بالبر والتقوى بشيء نافع الشيء المفيد الشيء الذي يتعدى نفعه كما قال الله جل وعلا لا خير في كثير من نجواهم - 00:16:25

الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما النجوى لا خير فيها الا ما كانت في هذا المجال - 00:16:51

الا نجوى في هذا الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله. لان العمل لا يفيد صاحبه الا اذا كان لوجه الله - 00:17:17

ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وصفه جل وعلا بالعظم فهو حقا عظيم لان الله جل وعلا العظيم لا يصف الشيء بالعظم الا اذا كان عظيما حقا - 00:17:39

والله جل وعلا هو العظيم ويصف هذا الاجر بالعظيم بانه يناسب كرم الله جل وعلا ووصفه بالعظم وقيل الخطاب في الاية للمنافقين وقيل لليهود يقول كيف يقولون انه للمنافقين وتقولون انه لليهود قال بهذا بعض المفسرين - 00:18:03

والله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم الايمان صفة للمؤمنين لا للمنافقين ولا لليهود يقولون يا ايها الذين امنوا المراد اذا كان المراد به المنافقين فمعناه امنوا بالسنتهم بدون قلوبهم - 00:18:38

لان كلام المنافقين كلام المؤمنين وقولهم باللسان حسن المراد امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم هذا توجيه للمنافقين لان المراد به المنافقون طيب لما قال يا ايها الذين امنوا اذا كان المراد به اليهود - 00:19:03

يقولون اذا كان المراد به اليهود فالمراد انهم امنوا بموسى عليه الصلاة والسلام يعني تزعمون ايها اليهود انكم مؤمنون بموسى فلا تتناجوا بالاثم والعدوان قال بهذا بعض المفسرين والاول اقرب الى الصواب والله اعلم لان صفة الايمان - 00:19:31

لا تعطى الا للمؤمن حقا لا تعطى لمن امن بموسى او امن بعيسى وهو كافر بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذلك مناداة المنافقين بصفة الايمان هذا بعيد لان الله جل وعلا فضحهم بالنفاق - 00:19:57

وناداهم في ايات كثيرة ووصفهم بالنفاق فكيف يصفهم هنا بالايمان والمراد الايمان باللسان؟ الايمان باللسان لا يفيد ولا ينفع الا اذا تواطأ اللسان والقلب والجوارح الجوارح تعمل واللسان يقول حقا - 00:20:20

والقلب يؤمن بذلك ويصدقه ويعمله عن لله عن اخلاص يقول تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي كما يتناجى به الجهلة من كفرة اهل الكتاب - 00:20:44

ومن ما لاهم على ضلالهم من المنافقين وتناجوا بالبر والتقوى. واتقوا الله الذي اليه تحشرون ان يخبركم بجميع اعمالكم واقوالكم التي قد احصاها عليكم وسيجزيكم بها قال الامام احمد حدثنا بهز وعفان - 00:21:06

قال اخبرنا هما عن ابن عمر اذا عرض له رجل فقال اذ عرظ له رجل فقال كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اجواء يوم القيامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من - 00:21:32

ويقرره بذنوبه. ويقول له اتعرف ذنب كذا؟ اتعرف ذنب كذا؟ اتعرف ذنب كذا حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه ان قد هلك. قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا - 00:22:00

وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته واما الكافر والمنافق فيقول الاشهد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم في الموقف يفضحهم الله جل وعلا ويبين ما صدر منهم للناس هذا فضيحة عظمى - 00:22:22

واما المؤمن فالله جل وعلا كما ستر عليه في الدنيا يستره في الاخرة فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على

الظالمين انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا - 00:22:52
وليس بضارهم شيئا الا باذن الله يقول الله جل وعلا انما النجوى من الشيطان هل كل النجوى من الشيطان؟ لا انما النجوى في النجوى هذه للعهد يعني الذي تقدم ذكرها النجوى المنهي عنها - 00:23:17
اما هناك نجوى يثاب عليها المرء اذا ما جاء بشيء نافع مفيد فهو يثاب على ذلك وانما النجوى هذه المنهية عنها هذه من الشيطان انما النجوى من الشيطان اي النجوى التي فيها الاثم - 00:23:41
والعدوان ومعصية الرسول هذه بتحسين من الشيطان وتزيين من الشيطان للعبد بان يفعلها ودفع من الشيطان للعبد بان يقدم على هذا الفعل انما النجوى من الشيطان فهو يغوي ابن ادم ويحسن له المنكر - 00:24:07
يحسن له القبيح ويجعله مستساغ مقبول فاذا اوقعه في القبيح اوجد عنده الندم والتعسف لكن حين لا ينفعه انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وقرأ ليحزن بضم الياء وكسر الزاي ليحزم - 00:24:35
او ليحزن الذين امنوا بفتح الياء وضم الزاي ليحزن الذين امنوا ليصيبه ليجعلهم يحزنون على هذا يعني يتأثرون الشيطان يدفع ضعاف النفوس من المنافقين واليهود ومن على شاكلتهم ليتناجوا بما يتناجى به - 00:25:07
لادخال الحزن على المؤمنين ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله هو لن يضرهم هذا الا ان كان الله جل وعلا قد كتب لهم ذلك لانه لا يقع في الكون الا شيء اراده الله جل وعلا - 00:25:43
ليحزن الذين امنوا والمؤمن اذا حزن على امر من الامور واحتسبه اجر يؤجر والهم والغم والنصب والتعب كل هذا يؤجر عليه المرء حتى الشوكة يشاكها حتى الشوكة يشاكها يؤجر عليها - 00:26:15
ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ان كان الله جل وعلا قد كتب عليهم ذلك فسيحصل وان كان الله جل وعلا لم يكتب هذا فلن يضرهم باذن الله - 00:26:48
كما جاء في الحديث واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك - 00:27:10
الى المؤمنين وهذه الاساءة لا تضر المؤمن الا ان كان الله جل وعلا قد كتب ذلك فهي قد تضر ثم عاد هو حسب توفيق الله جل وعلا قد يتضرر بامر من الامور فينال به الدرجات العلى - 00:27:34
الصبر والاحتساب وقد يتضرر لضرر من الابرار فيخسر به الدنيا والاخرة وذلك ان المؤمن قد يحصل عليه الظرر لا يحتسب ويسترجع ويلعن لله جل وعلا ويرضى بما قضاه الله جل وعلا - 00:27:59
فيؤجر على هذا الاجر العظيم وقد يحصل على المرء الظرر فيتسخط ويتألم ويكون عنده اعتراض على ما قضاه الله جل وعلا فيخفق ويخسر الدنيا والاخرة والعياذ بالله وليس بضارهم شيئا الا باذن الله بمشيئة الله جل وعلا ان كان الله جل وعلا قد شاء - 00:28:26
هذا الضرر فلابد ان يحصل كما ان الخير لا يحصل للعبد الا بمشيئة الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون هذا حث من الله جل وعلا لعباده بالتوكل عليه والاعتماد عليه والالتجاء اليه. والاعتصام به - 00:29:00
وهو بهذا يطمئن قلبه ويستريح اذا توكل على الله وقال لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم لما قال لهم القائل - 00:29:31
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ان ابا سفيان ومن معه من الكفار تهيئوا وتجمعوا لاجل ان يقضوا عليكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الله نعتمد على الله نتوكل على الله - 00:29:58
فالمؤمن يعمل الاسباب ويتكل على الله الاتكال على الله جل وعلا مطلوب مع فعل الاسباب اما ان يترك المرء الاسباب فهذا عجز وضعف وقد يكون جهل يقال له تزوج لعل الله ان يرزقك بالبنين والبنات - 00:30:24
ويقول ان كان الله قد قسم لي اولاد سيأتون. ولن اتزوج هذا جهل افعل الاسباب واتكل على الله. واعلم انك لو تزوجت باربع نسوة

ومائة امة ملك يمين اذا كان الله جل وعلا لم يقدر لك اولاد ما جاءوا - 00:30:56
انت افعل الاسباب واتكل على الله جل وعلا في الاستفادة منها لا تعتمد على الاسباب لا تقول سأتزوج ويولد لي ويكون كذا وكذا قد تتزوج باربع نسوة واكثر من ذلك بعد طلاقهن وما يأتيك ولد - 00:31:23
ولكن افعل الاسباب واتكل على الله جل وعلا والرجل الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اماخ ناقته حول باب المسجد قال يا رسول الله اعقلها او اتكل - 00:31:46
قال النبي عليه الصلاة والسلام اعقلها واتكل خذ بالاسباب في حفظها ناقتك واتكل على الله جل وعلا في حفظها وعلى الله فليتوكل المتوكلون الاتكال على الله جل وعلا في فعل - 00:32:10
مع فعل الاسباب ويتقبلون ما يأتيهم بالرباء والقبول والاحتساب لان المصيبة قد تحصل على العبد مع اتكاله على الله جل وعلا لان هذا شيء قدره الله جل وعلا ازلا فيحتسب ويرضى بما قسم الله جل وعلا - 00:32:34
ولا يتسخط فتكون هذه المصيبة في حقه نعمة عظيمة ينال بها الدرجات العلى من الجنة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب كلما صبر العبد على اي شيء يؤلمه الله جل وعلا يثيبه على ذلك - 00:33:04
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي انما النجوى وهي المسارة حيث يتوهم مؤمن حيث يتوهم مؤمن بها سواء - 00:33:31
من الشيطان ليحزن الذين امنوا يعني ان ما يصدر هذا من المتناجين عن تسويل الشيطان وتزيينه ليحزن الذين امنوا اي وليس ذلك بضارهم شيئا الا باذن الله ومن احس من ذلك شيئا فليستعذ بالله وليتوكل على الله فانه لا يضره شيء باذن الله - 00:33:54
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:34:26